

لعليّ.. أنشدُ القدر

أمنة يوسف*

أنشدُ السفينة الماخرة
عُبابَ هذا الحَرَفِ
لعلها ترسو
عند أقرب شاطئٍ
واعدٍ بالفجرِ!
لعلي أقدر
وقتئذٍ
أن أرقد
في سريري الكائن
في حجرة ضيّقة جداً
من الطابق السُّفلي
في السفينة!
لعلي أقدر

* شاعرة وأكاديمية من اليمن.

أن أطفئ المذياع المعنيّ
 من زمنٍ
 بأخبار قلبي،
 وذلك التلفاز الراصد
 صور ذاكرتي
 وشدو حزنها!
 لعلني أقدر
 أن أرغم
 مرةً واحدةً
 رفيق دربي
 على الالتزام
 بقيادة السفينة
 وتجاوز أسرار البحر
 وفوضى الحب
 والحاح الفراق!
 لعلني...!
 لعلني أقدر
 أن أقصّ للصغيرة
 حكاية العصر الذي
 لم يتسنَّ له، بعدُ،
 أن يأتي،
 أو يخرج فجأةً
 من ثوب أحلامي الأبيض
 ويُشهر
 نية السيادة الكاملة
 على كلِّ سيناريو
 لعلها تخطئه
 وحدها
 ذات يوم
 أنامل الحكمة الروحية
 وهي تمنح السلام

للأناّم
 وهي تمنع الحيتان
 من أن تقيم
 قرب أية سفينة
 تودُّ أن تخلص
 في سيرها الممتدّ
 للشيطان،
 للريح،
 للمدى البعيد،
 والقريب،
 للقدر..
 عندما يكون نجمهُ المشير للجدل
 قادراً بحق
 أن يغلق
 فوق وجه الرمل
 قلبه النابض، أبداً
 بنعمة الحياة!

٤ يناير ٢٠٠٧